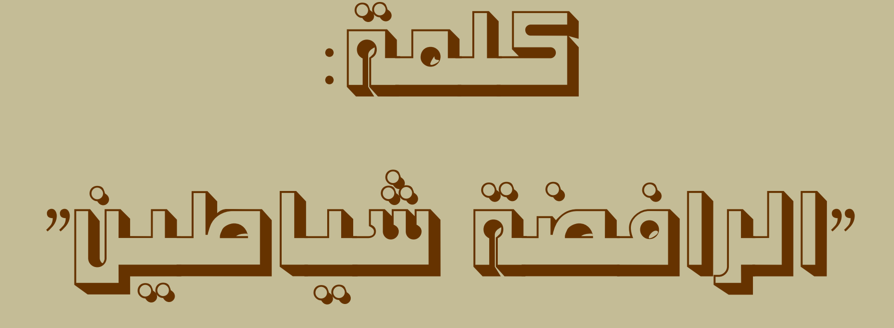

تفريغ


كلمة:
"الرافضة شياطين"


للشيخ:
سليمان العلوان
-حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة:

"الرافضة شياطين"

للشيخ سليمان العلوان

حفظه الله وثبته على الحق حتى يلقاه

والناس يتفاوتون في حب الأنصار على حسب تفاوت إيمانهم وعظيم محبتهم لله وللرسول صلى الله عليه وسلم، وكلما أحب الإنسان ربه من كل قلبه وأحب رسوله وتعمقت هذه المحبة في القلب كلما أحب أولياء الله وأنصار هذا الدين وبالأخص الأنصار؛ فقد فرض الله محبتهم، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق)، فإذا قلّت هذه المحبة نقص الإيمان، ولكن إذا عُدِمت هذه المحبة، قال الإنسان: أنا لا أحب الأنصار مطلقًا، نقول هذا منافقٌ خالص ولا يقال بأنه ضعيف الإيمان، لا، يقال هذا منافقٌ خالص، وهذا النفاق هو النفاق الأكبر لأن هذا طعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأن الذي يطعن يقصد الطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم؛ كيف أنه يثني على أقوام لا خلاق لهم أو ليس فيهم فضل، هذا أعوج لا يفهم، لا يعي ما يقول! هذا كله تنقص للرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا أيضًا تكذيب للقرآن! الله شهد لهم بالجنة وهذا يتنقص أهل الجنة! الله شهد لهم بالفضل وهذا يقول لا فضل لهم! الله شهد لهم بالإيمان وهذا يقول ارتدوا على أعقابهم!

حينئذ نعرف حكم الرافضة الذين يسبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتولونهم ويطعنون فيهم، غير أن خبث الرافضة لم يقف عند الطعن في الأنصار بل تجاوز حتى إلى المهاجرين كأبي بكر وعمر وابنه، والطعن في



كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار باستثناء آل البيت وقد طالهم أيضًا شيء من سلاطة ألسنتهم.

الرافضة لا يقتصر ضلالهم على سب الصحابة وعلى تنقصهم فهم لا يقرّون بتوحيد العبادة، والتوحيد عند الرافضة هو توحيد الربوبية؛ بمعنى أنه هو توحيد المشركين وينسبون البدا لله رب العالمين، وهذا كفر مستقل ولا يثبتون لله الأسماء ولا الصفات، وطوائف منهم يزعمون أن القرآن الذي نقرأه ونتلوه الآن بأنه محرف وأن الكتاب المنزل هو ما بأيديهم ويسمونه: "مصحف فاطمة" ولا يعرفه إلا القليل منهم، غير أن طوائف من الرافضة ينكرون هذا القول ويؤمنون بالقرآن ولكن لا يؤمنون بأحكامه، لو كان حقًّا يؤمنون بالقرآن لآمنوا بقول الله جلا وعلا: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ . . . ﴾(التوبة/١٠٠).

لماذا لا تؤمنون بذلك؟!

هذا لتكذيبهم للقرآن والله جل وعلا يقول: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى . . . ﴾(الحديد/١٠)، الله شهد لهم بالجنة وهؤلاء يشهدون لهم بالنار، ويزعمون أنهم ارتدوا على أعقابهم، أي تكذيب أعظم من هذا التكذيب لكتاب الله جل وعلا، والطعن لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

إذًا آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار، هذا دليل على أن الروافض منافقون والناس في معتقدهم يتفاوتون في هذا الإيمان، ولا يسلب المرء الإيمان بالكلية حتى يبغضهم، أما إذا قلّت محبته لهم فهذا ضعيف إيمان ولا ينافي هذا أصل الإيمان، أما إذا أبغضهم أو طعن في جماعتهم أو سبهم أو تنقصهم فهذا ينافي أصل الإيمان إذ أنه لا يبغضهم إلا من أجل دينهم ومن أجل نصرتهم ومن أجل كسرهم شوكة أهل الشرك.



وقد قال ابن القيم عن هؤلاء الجيل العظيم الذي يتسلى اللسان عن التحدث عن فضائلهم ومآثرهم ويعجز القلب عن التعبير عن محبتهم:

فو الله لو كان يرضي الله نحر نفوسهم   لجادوا بها ولله أسلموا[1]

وقوله: (حب الأنصار) كما أن هذا يُقصد به الأوس والخزرج يتناول أيضًا أنصار الدين إلى أن تقوم الساعة، فمن الضروري أن نحب أنصار الدين من العلماء والدعاة والمصلحين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والناس يتفاوتون في هذا على حسب إصلاحهم وعلى حسب إيمانهم، وقد ذكر الإمام ابن القيم –رحمه الله تعالى– أهل الحديث بالنونية وذكر أنهم من الأنصار الذين تجب محبتهم وتجب ولايتهم فقال –رحمه الله تعالى–:

يا مبغضًا أهل الحديث وشاتمًا   ابشر بعقد ولاية الشيطان
أو ما علمت بأنهم أنصار دين   الله والإيمان والقرآن
أو ما علمت بأن أنصار الرسول   همُ بلا شك ولا نكران
هل يبغض الأنصار عبدٌ مؤمنٌ   أو مدرك لروائح الإيمان
شهد الرسول بذاك وهي شهادة   من أصدق الثقلين بالبرهان
أو ما علمت بأن خزرج دينه   والأوس هم أبدًا بكل زمان

إلى أن قال رحمه الله تعالى:

[1] أصل البيت لابن القيم رحمه الله:
فلو كان يرضي الله نحر نفوسهم *** لدانوا به طوعًا وللأمر سلّموا



يا من يعاديهم لأجل مآكل ومناصب ورياسة الإخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجني غبها[٢] والله عن قرب وتذكر صدق ذي الأيمان

وكذلك يدخل في هذا الحديث عداوة أهل العلم والإيمان والدعاة؛ فيدخل في النفاق وكذلك يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: (وآيه النفاق بغض الأنصار) أي بغض الدعاة والمصلحين والآمرين والناهين؛ الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر لأن هؤلاء يناصرون هذا الدين وكل من نصر هذا الدين وجب علينا ولايته ومحبته، وهذا فرض لازم، وإذا أخطأ وجب علينا توجيهه ومناصحته ولا يحق لنا بغضه وانتهاك عرضه أو تتبع العثرات من هنا وهناك أو محاولة الإيغال في تصيد العثرات ومحاولة إسقاط قدرهم ومكانتهم فإذا سقط العلماء فمن يبقى؟ الجهال وحطمة الناس؟!

إذا سقط الدعاة والمصلحون الذين يناصرون هذا الدين بدواعٍ إيمانية، يناصرون هذا الدين بأموالهم وأنفسهم، يبلغون دين رب العالمين لمن لا يعلمه، هؤلاء فرض علينا محبتهم، وفرض علينا صيانة أعراضهم، وفرض علينا مناصرتهم بقدر الإمكان؛ نناصرهم بألسنتنا، نناصرهم بأقوالنا، نناصرهم بأفعالنا، نناصرهم بأقلامنا، ولا يعني هذا موافقة العلماء في كل ما يقولونه هذا ليس بمراد ولا يقول به عاقل، ولا يمكن أن نجعل وأن نحاكم أدلة الكتاب والسنة إلى أقوال العلماء إنما نحاكم أقوال العلماء إلى الكتاب وإلى السنة، فأقوال العلماء يحتج لها ولا يحتج بها ومن جميل كلام أبي عبد الله الإمام أحمد رحمه الله تعالى يقول: "عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان والله جل وعلا يقول: ﴿ . . . فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(النور/٦٣)، أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك؛ لعله إذا ردّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك".



[٢] في أصل النونية: (غيّها).

إذًا محبة العلماء شيء وطاعتهم الطاعة العمياء شيء آخر، فنحن نحب العلماء ونحفظ لهم مكانتهم وجهودهم، ونعني بالعلماء أصحاب ميراث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ونستفيد من فهومهم وعلومهم، فإذا أخطأ الواحد منهم تركنا خطأه لكلام الله ولكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا حديث الباب رواه مسلم أيضًا في صحيحه من طريق ابن مهدي عن شعبه ومن طريق خالد بن الحارث عن شعبة وقد جاء بمعناه في الصحيحين من طريق شعبة عن عديّ بن ثابت قال: سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأنصار: (لا يحبهم إلا مؤمن)، (إلا) أداة حصر، (لا يحبهم) أي لا يحب الأنصار، (إلا مؤمن) مؤمنًا بالحصر، (ولا يبغضهم إلا منافق) من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله، فمن أحبهم أحبه الله وهذا قريب من كل خير، ومن أبغضهم أبغضه الله وهذا قريب من كل شر.

وجاء في صحيح مسلم أيضًا من حديث صهيب بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر)، وجاء في معناه في صحيح مسلم أيضًا من حديث أبي سعيد.

ويؤخذ من هذا الحديث كفر الروافض أيضًا لأنه قال: (لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر) إذا كانت الرافضة تؤمن بالله واليوم الآخر ما أبغضت الأنصار أضافوا إلى هذا الضلال العظيم بغض المهاجرين أيضًا يقولون عن أبي بكر بأنه ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا أيضًا بمثل هذا عن عمر، وقالوا عن عثمان بأنه منافق، هؤلاء المهاجرون أفضل من الأنصار فإذا جاء هذا في المهاجرين فهو في الأنصار أعظم، فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق مغموس في النفاق.

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إيه يا ابن الخطاب ما رآك الشيطان سالكا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك)، من روى الحديث؟

متفق على صحته.



الرافضة يبغضون اسم عمر ولا يتسمون بهذا الاسم لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إيه يا ابن الخطاب ما رآك الشيطان سالكًا فجًا)، فهم شياطين يهربون حتى من اسم عمر، (ما رآك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك).

